

## «رسائل الكرز» لسلاف فواخرجي يفوز

### بـ«جائزة نور الشريف» في مهرجان الاسكندرية السينمائي الـ31



فواخرجي ولحام والخطيب بعد تسلّمهم الدروع التقديرية



مشهد من الفيلم

فاز فيلم «رسائل الكرز» للنجمة السورية سلاف فواخرجي، بجائزة أحسن فيلم / العمل الأول ضمن منافسات «نور الشريف للفيلم العربي الروائي الطويل»، وهي من المسابقات الرسمية السنوية في الدورة الحادية والثلاثين من مهرجان الاسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط.

«رسائل الكرز»، هو أولى تجارب فواخرجي في الإخراج السينمائي، ويبدأ بمشهد ولادة البطل تزامناً مع استقلال سورية يوم 17 نيسان 1946. وفي اليوم نفسه، ووفقاً للتقاليد، يزرع له أبوه شجرة كرز يُدفن حبله السرى تحتها، فتتمو الشجرة مع الصبي، وتتمو معها قصة حب بين الصبي وجارته، إذ يتعاهدان تحت شجرة الكرز على الزواج، من دون أن ينسى أن أباه توفي وهو يحمل بان حِزْرٍ فلسطيني. ولم يكن يدري أن حرباً أخرى ستنتهي باحتلال الجولان أيضاً. يشارك الشاب في الحروب على أمل الوفاء بعهد مع نفسه ومع خطيبته، إذ لم تقطع بينهما «رسائل الكرز» التي تصير نوعاً من العزاء ومجدِّ ذكريات مثل أغنيات أم كلثوم وفيروز وعبد الحليم حافظ. فلا تصلح النفوس المهزومة لإقامة حياة.

عرّض الفيلم ضمن «مسابقة نور الشريف للفيلم العربي

الروائي الطويل» في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول حوض البحر المتوسط، بحضور نخبة من الفنانين منهم الممثل المبدع والقدير دريد لحام، والكاتب المصري محفوظ عبد الرحمن، وسلاف فواخرجي في أولى تجاربها الإخراجية. وشارك في المسابقة عيناها 14 فيلماً من المغرب والجزائر وتونس والعراق وسلطنة عُمان والإمارات ولبنان وفلسطين ومصر.

يرصد فيلم «رسائل الكرز» (90 دقيقة)، كيف فوجئ جبل شهد استقلال سورية بكتبة فلسطين عام 1948، لكنه عاش «حلم تحرير فلسطين» كما يردد بطل الفيلم الممثل السوري غسان مسعود. وهو ما سيقوله لاحقاً عبر الإذاعة الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد خلال حرب 1973، وإن لم يتوقف الفيلم كثيراً أمام الأحداث والوقائع السياسية المباشرة. و يصوّر الفيلم يد الفتاة التي كانت تعصر حبّات الكرز فيسيل منها ما يشبه الدم، بعدما استُبدل الكرز بسلك شائك يفصل قرى الجولان. فنقبض عليه الفتاة المحرومة من بلوغ شجرة الكرز القديمة ويسبل من يديها الدم. وأعربت النجمة السورية بهذه المناسبات عن سعادتها بالوقوف على منضّة مكتبة الاسكندرية التي وصفتها بالصرح

الحضاري العريق والضخم. وتوجهت بالشكر لأهل هذه المدينة العظيمة وأهلها، وللشعب المصري صاحب الفضل الكبير عليها في مسيرتها الفنيّة. وأهدت جائزتها لسورية، أملاً بأن تجلب معها الفرح من مصر لبلادها وسط ما تعيشه البلاد من تعب وحزن.

وتحدّثت سلاف عن مسيحتها قالها لها الفنان نور الشريف أثرت بها كثيراً في عملها، وأصبحت حاضرة في ذهنها ووجدانها دائماً، عندما قال لها: «لما تفضي للكاميرا قوليلها حبك... حتّخبك». كلمات مشحونة بالانفعال أثرت بالحضور كثيراً، خصوصاً زوجة الراحل الفنانة بوسي.

كما كرّمت إدارة المهرجان النجمة سلاف فواخرجي، والقدّير دريد لحام، والمخرج باسل الخطيب، عن مجمل إنجازاتهم في السينما والدراما السوريتين.

وحظي العرض الأول لفيلم «رسائل الكرز» بحفاوة كبيرة من النقاد والصحافة المصرية، وجمهور مهرجان الاسكندرية السينمائي.

ويضمّ الفيلم على قائمته أبطاله: غسان مسعود، محمود نصر، دانا مارديني، جيانا عيد، ناصر مرقبي، جبران أغباشيان، باسل حيدر، وأنطوانيت نجيب.

## ماركوس أوريليوس الرواقي...

### الفيلسوف على العرش



الظاهر الطويل

حينما يجتمع الفكر مع السلطة في شخص واحد يكون الاستثناء. ويحفل التاريخ الإنساني بشخصيات استثنائية وصلت إلى قمة هرم الحكم، لكن تميزها لم يأت من نفوذها السياسي وقوتها العسكرية، بقدر ما تحقق من خلال عبقريتها الفكرية التي أفرزت إنتاجات ملموسة ضمنّت لها الفراة والخلود، بفضل إسهامها القوي في بناء الحضارة الإنسانية.

ماركوس أوريليوس (121 - 180م) واحد من هؤلاء العظماء، إذ لقب بـ«الفيلسوف على العرش»، كونه جسد - إلى حد كبير - صورة الحاكم الفيلسوف التي يمثلها أفلاطون في جمهوريته، وكان الحاكم المطلق على العالم المتحضّر كله آنذاك، خلال أوج الإمبراطورية الرومانية، وبلغ من الحكمة ما لم يبلغه أحد من معاصريه.

ومن ثمرات أفكاره كتاب «التاملات» الذي صار بإمكان قراء العربية الاطلاع عليه بعدما ترجمه الباحث المصري الدكتور عادل مصطفى (الحائز على جائزة «أندريه لانلد» في الفلسفة وجائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية عام 2005) ونشرته دار «روية» في القاهرة. ولم يحتف الباحث المذكور بالترجمة، إنما قام بشرح الكتاب والتعليق عليه، من أجل وضعه في سياقها الفكري، أي سياق الفلسفة «الرواقية».

يلاحظ الدكتور أحمد عثمان، الذي تولى مراجعة الترجمة، في كلمته التقديمية أن «تأملات» ماركوس أوريليوس أشبه ما تكون بمفكرة، دون فيها هذه التاملات، ربما وهو في خضم المعارك و فوق الجبال أو في أعماق الغابات. وربما كان أحياناً في قصره المنيف. المهم أنها تاملات مكتوبة بعيداً عن قصيدة الدرس المتحمق أو الخطاب المنمق وما شابهه. ومع ذلك، فالمرء يدهش من كثرة الإشارات لعيون الكتب والمؤلفات في الأدبين الإغريقي واللاتيني. فليس الأمر قاصراً على الرواقيين السابقين، بل يشمل كل المدارس الفلسفية والمذاهب الأدبية عند الإغريق والرومان. هذه التعددية في مصادر أوريليوس تدل دالة واضحة على عمق ثقافته وغزارة اطلاعه.

وفي خصوص الترجمة التي يقدّم لها الخبير المُرّاجع، فيقول إنها تمت عن دارس مجتهد للفلسفة وثواق لأدب، إنه مترجم يحب المادة التي يترجمها ويعيش المبادئ التي يشرحها، لذلك كان أسلوبه في الترجمة مستساغاً. ومع أنه يترجم من النص الإغريقي عن الإنكليزية فإنه لم يفقد الكثير من روح النص الإغريقي الأصلي.

لماذا كتب ماركوس يومياته باللغة اليونانية؟ يجيب المترجم بأنها كانت لغة الصفوة من مثققي الرومان في ذلك الوقت، وقد وسم ماركوس تلك اليوميات بعبارة غامضة: «إلى نفسه»، أي أن الإمبراطور في تلك التاملات يخاطب نفسه ولا يخاطب جهة أخرى، تمييزاً لها عن الوثائق الأخرى التي تدور في خزانته؛ ولا هو يبيّن في كتابتها نية النشر على القراء، ولا نية التخطيط لمؤلف يتركه لقومه ولأجيال من بعده.

الرواقية التي ينتمي إليها ماركوس، فلسفة عملية، تعلمنا كيف نتحلّى بالثبات وتحمل المحن ونخرج من رمال الفشل. وقد نشأت الرواقية بعد أرسطو، وامتدت قروناً في الحقبة الهلنستية وما بعدها. ومن ثم، فقد كانت الرواقية، شأنها شأن المذاهب التي أعقبت أرسطو، فلسفة عملية في الدرجة الأساسية، إذ كانت كأدواتها الشعراء.

من ناحيته، قال الشاعر طارق آل ناصر الدين: الشعر كما أي شيء في بلادنا، يتعرّض لزلحف أجنبي ولمؤامرة قتالة، الشعر كما الناس والأرض يتعرّض لهذه المؤامرة. ومن واجبنا أن نقاوم بالشعر الجميل كل من يريد الإساءة إلى الشعر العربي. وهذا جزء من واجبنا حركة ثقافية.

أما الشيخ فضل مخدّر فقال إن الشعراءين طالب وحجازي، اثنان من ستة دواوين طبعها الحركة الثقافية في لبنان، نحن نكزّر تجربة عملنا عليها الستة الماضية، إذ وقعنا خسة دواوين شعرية لغسان مطر وطارق آل ناصر الدين، وعبد القادر الحصري، وباسم عباس ويلا شرة. وإنّ نكزّر التجربة لستة شعراء خمسة منهم لبنانيون والشاعر حسن شهاب الدين من مصر. يراي، إن الشعراء الشباب يستحقون الدعم والرعاية بشهادة كبار الشعراء.

من ناحيته، قال الشاعر مهدي منصور إن هذه الاحتفالية تأكيد على أن الشعر ما زال بالف خير، والأرض ما زالت تنبض شعراً جديداً وشعراً جديداً. «ويراي، المشكلة بعدم وصول الشعر إلى الجمهور، تكمن في الآلية لا في الشعر والشاعر والجمهور. المهم أن نتواصل مع كما يليق وكما ينبغي».

الحشد الجميل دليل على مكانة الشعراء بين

الأهل والأصدقاء والمحبين.

وقال الشاعر بلال شرارة: ديوانا طالب وحجازي، اثنان من ستة دواوين طبعها الحركة الثقافية في لبنان، نحن نكزّر تجربة عملنا عليها الستة الماضية، إذ وقعنا خسة دواوين شعرية لغسان مطر وطارق آل ناصر الدين، وعبد القادر الحصري، وباسم عباس ويلا شرة. وإنّ نكزّر التجربة لستة شعراء خمسة منهم لبنانيون والشاعر حسن شهاب الدين من مصر. يراي، إن الشعراء الشباب يستحقون الدعم والرعاية بشهادة كبار الشعراء.

من ناحيته، قال الشاعر طارق آل ناصر الدين: الشعر كما أي شيء في بلادنا، يتعرّض لزلحف أجنبي ولمؤامرة قتالة، الشعر كما الناس والأرض يتعرّض لهذه المؤامرة. ومن واجبنا أن نقاوم بالشعر الجميل كل من يريد الإساءة إلى الشعر العربي. وهذا جزء من واجبنا حركة ثقافية.

أما الشيخ فضل مخدّر فقال إن الشعراءين طالب وحجازي يشكّلان مرحلة جديدة في الثقافة في لبنان، خصوصاً الثقافة الأدبية. «هذا النمط من الشباب مع هذا النوع من الكتابة، كثيرين، والتفاحة الأخرى هي الشعر عند». وأضاف: هو ديواني الأول، أهدف من خلاله إلى إعلاء قيمة الجمال والاحتفاء بها. أضف إلى ذلك طرح تساؤلات كثيرة تداعت بشكل عفوي، وتعبّر عن الشك والغربة الروحية. وهي إشكاليات شديدة الارتباط بالواقع، لا بل هي عنوان هذه المرحلة الثقيلة من حياة البشرية.

وقال الشاعر عبد القادر الحصري: الشعراء علي طالب وحسن حجازي آسمان شعريان ميزان على مستوى الشباب والأسماء الصاعدة في عالم الشعر، والتي أتوقع أن يكون لها شأن في المشهد الشعري اللبناني والعربي العليل.

رافقت هاتين المجموعتين الشعريتين الجديدتين على مدى ثلاث سنوات، فوجدت فيهما تمكناً واضحاً من أدوات العمل الشعري. ووجدت أيضاً ملامح موهبة تنتفض، وفيها نصوص استطاعت أن تضعها ضمن النصوص الراقية من الشعر العربي. التوقيع اليوم بهذا



مقدم الحضور

وعن تسمية ديوانه أكد حجازي أنّ اختيار العنوان لم يكن عن تواطؤ مسبق، إنما دللته تفتح للقاء مجالا للتفكير، وتحك ذهنه لاستقراء احتمالات أبعد. وهذا ما لمس من أرقى إليها يوماً ما.

وختم طالب قائلاً: الطموحات أحياناً تعني اعتلاء العروش العادية. عرش الشعر يغري وكل يؤد أن يجلس هناك. لا أنكر أنني أحب أن أكون شاعراً حقيقياً، لكن أكثر ما أطمح إليه أن أملك طويلاً على عرش القلوب. أعول على الصديق الذي لا تغفل عنه عند كل قصيدة. فما يخرج من القلب يدخل إلى القلب.

أما الشاعر حسن حجازي فقال: ترعرعت في جو يؤمن بالعلم، تحت رعاية أبوين ناشطين في جو الثقافة والعلم. وفتحت عيني على مكتبة كبيرة كانت باباً للدخول إلى عالم الثقافة والافتتان باللغة العربية والشعر.

لما ذلك الشعور مع مشاركتي في المدرسة بالمسابقات الشعرية وحصولي على المرتاب الأولى. وشيئاً فشيئاً، كان لخراطمي في الجو الثقافي، خصوصاً الحركة الثقافية في صور - شرارة اشتعالي على جمر اللغة.

## الشاعران علي طالب وحسن حجازي يوقعان ديوانيهما «أكاد» و«تفاحة أخرى لجو»

لمى نؤام

بحضور حاشد من أهل الثقافة والشعر والإعلام، أقيم حفل توقيع المجموعتين الشعريتين «أكاد» و«تفاحة أخرى لجو»، للشاعرين الشابين علي طالب وحسن حجازي، برعاية «الحركة الثقافية في لبنان»، وذلك في قاعة «الجمعية الإسلامية للتخصّص والتوجيه العلمي».

حضر الحفل رئيس «الحركة الثقافية في لبنان» الشاعر بلال شرارة، الشاعر طارق آل ناصر الدين، الشيخ فضل مخدّر ومجموعة من الشعراء منهم: عبد القادر الحصري، فاروق شويخ، علي نسر، محمد البندر، مهدي منصور، رئيس جمعية «إبداع» الشاعر علي عباس، رئيسة «ملتقى الأدباء والشعراء اللبنانيين» أمل طنانة، ولقيف من الأهل والأصدقاء.

قدّم للحفل محمد حسين حجازي، وكانت كلمات للحصري وشويخ وشرارة. ثمّ قراءات من الديوانين.

الشاعر علي طالب أدلى بتصريح له «البناء» جاء فيه: بدأت حفظ الشعر والإلقاء على المنبر من عمر ثماني سنوات، وذلك في المدرسة وخلال احتفالات في بيروت والجنوب. أذكر أنّ الكتاب الأول الذي قرأته وحفظته آنذاك، كان ديوان المتنبي.

وكان لأهل والمدرسة الدور الأساس في تنمية موهبتي، فمنذ الصغر شاركت بمسابقات سوق عكاظ، التي ساهمت في إثراء ذاكرتي وحافلتني الشعرية، والإطلاع على عدد كبير من الشعراء. كما شاركت في عدد من الإسمايات في مناطق لبنانية عدة، وفي سورية والعراق.

وعن «الحركة الثقافية في لبنان» قال طالب: إنها رائدة النشاط الثقافي والأدبي. وما الخطوة التي تقوم بها من خلال طبع مجموعات شعرية لعدد من الشعراء، إلا ردم للهوة التي تعمّر في الركود في الوسط الأدبي من ناحية الإنتاج على صعيد الدولة. ويشرفني أن تكون مجموعتي الشعرية «أكاد» من بين هذه المجموعات.

وعن «أكاد» يقول: إنها شغف الوصول الذي يفوق جمال الوصول نفسه. «أكاد» تعبر عن

## «ماريات... حكاية وطن»

### على خشبة دار الأوبرا في دمشق

لوحات مسرحية راقصة قدّمها راقصو «فرقة أجيال» وراقصاتها تحت عنوان «ماريات... حكاية وطن». إذ تمكن الفنان عدنان عبد الجليل من كتابة نصه للفرقة الشابة وفقاً لسينوغرافيا وضعها هذا الفنان بنفسه لهذا العرض، ويتعاون فني لاقف من الفنانين مجد أحمد وباسل حمدان، اللذين تمكّنا بدورهما من إبداع الكريوغراف الخاص بهذه التجربة الحركية البصرية اللافتة.

العرض الذي قدّم أمس وأوّل من أسس على مسرح دار الأوبرا السورية في دمشق، ويعدّ عرضه اليوم، تضخّ لوحاته المتتالية بقصة سورية الوطن كحقيقة حضارية ووجود تاريخي فيه عشرات المناظر الجسدية الراقصة التي وضعها الإنسان السوري عبر آلاف السنين، من خلال علاقته الوثيقة بأرضه التي صاغت بدورها تشبيهه بهذه الأرض، ويقيم مقاومة كلّ دورها ويعتد، ليكون العرض تجسيدا للغة الإنسان السوري الحركية في مجابهة كل حركات الظلام والاستعمار في العالم.

الفرقة، والأول للفنان، ويأتي عرض «ماريات» بعد عدة عروض للفرقة التي أسست عام 2007، وكان أهمها «مدينة الأحلام»، و«زمن الانتصارات»، و«طير الحزينة»، و«سحر المحبة»، و«رحلة الفراشة»، والأوبريت الوطني، إذ تركز «أجيال» على تعزيز أفكار جديدة عن مسرح الطفل في سورية، عبر اشتغالها على مفردات المسرح الغنائي الاستعراضى ووفق مبدأ مسرح الصغار للصغار، متعدّدة عن مسرح الكبار للصغار. ولديها في ذلك قدرة الطفل على مخاطبة جمهور المشاهدين الصغار بعيداً عن تكلف اللهجة وتنمطية الأداء التعبيري.

في مثل هذه النوعية من العروض.

كما تالق كل من الممثلين حنان شقير بدور «ماري أنطوانيت»، وشهناز سليم بدور «ماري تيودور»، وآلاء مصري زادة بدور «أورنيينا»، وروعة شيخاني بدور «الراهبة ماري كيري»، وعدنان عبد الجليل بدور «الملك زمري ليم»، وعمر المولوي بدور «الشاب». إذ جاءت المقاطع الدرامية منسجمة مع البناء الموسيقي والغنائي للعرض الرافض الذي اقترب من صيغة العروض البصرية الكبرى.

ذروة هذا الحفل كانت مع أغنية «الشهيد»، وهي من كلمات الشاعر الفلسطيني محمود درويش والحنان عدنان عبد الجليل وغناء حسان عمراني. فأغنية «حكاية»، وهي من تأليف وغناء عدنان عبد الجليل، إذ برز أداء كل من عمراني وعبد الجليل في إنشاد القصيدة العربية وإعادةتها إلى وقتها المسرحي بعيداً عن ذائقة الأغنيات الخفيفة ذات المغزى التجاري الاستهلاكي.

يذكر أنّ «ماريات... حكاية وطن» هو العرض السابع في مسيرة الفرقة، والأول للفنان، ويأتي عرض «ماريات» بعد عدة عروض للفرقة التي أسست عام 2007، وكان أهمها «مدينة الأحلام»، و«زمن الانتصارات»، و«طير الحزينة»، و«سحر المحبة»، و«رحلة الفراشة»، والأوبريت الوطني، إذ تركز «أجيال» على تعزيز أفكار جديدة عن مسرح الطفل في سورية، عبر اشتغالها على مفردات المسرح الغنائي الاستعراضى ووفق مبدأ مسرح الصغار للصغار، متعدّدة عن مسرح الكبار للصغار. ولديها في ذلك قدرة الطفل على مخاطبة جمهور المشاهدين الصغار بعيداً عن تكلف اللهجة وتنمطية الأداء التعبيري.

## شأماً!

كتب الشاعر الفلسطيني، السفير السابق لفلسطين في ليبيا، المتوكل طه، قصيدة عنوانها «تعريف الشام القاسي». وأنا كقارئ ومتلّق، رأيتها تصل إلى حدّ الظلم والكيد أحياناً. وإن كانت صورها عميقة ودلالاتها نكبةً وصاحبها متمكّن. إلا أنني أراها ظالمة للشام. فكتبت رداً ضمن إيمانياتي المتواضعة، لغيرتي على الشام ومحبتّي لها.

هذّي روع حرفك يا أخي  
فالقوس رغم عسف زمانها  
لم نرها إلا كشامنا يا أخي  
دع عنك ما جال في بالك  
فأشام مسكنتها فؤاد الأوّل  
لم يكن أحد قريباً بدوحة  
ولم تنتظر فتاتها جلياًنارٍ عقر من حلي  
الشام شمّم الكون أقرأ جيداً  
كيف تكسّر ضوءها المتهلل  
والياسمين يزيّن ضفائر حُسنها  
ما لي أراك تنفّش شعرها المتدلّل  
الشام حمامٌ ومادّنٌ وقلاصُ صبر  
ساحاتها للليل الصداح أو العنديل  
الشام زغرودة الدمع صافية الندى  
ناقوسها يسجد في الأذان  
إن كنت تجهل سل  
الشام مندبل شوخ نسانها  
وعويل كلالها حمامٌ تهذل  
مدّت شام بيوتها بمحبة  
من جاءها أهلاً به ومن لا يلوذ بأفضل  
الشام مصحف حبّ تكامل حده

حيدر علي

